

الدولة الحمدانية والدولة العقيلية دراسة مقارنة في السياسة الداخلية والخارجية

د. مها سعيد حميد*

ظهرت الدولة الحمدانية في الموصل ما بين سنتي (٢٩٣ - ٣٨١ هـ / ٩٠٥ - ٩٩١ م) وهي دولة ذات طابع عربي اسلامي متطور بنظامه السياسي والإداري والاقتصادي ولم يكن هذا النظام بعيد عن التفاعلات السياسية سواء الداخلية منها او الخارجية، ولم تكن حدود هذه الدولة الموصل واعمالها بل امتدت لحلب وباقي الجزيرة الفراتية في حين ظهرت الدولة العقيلية في الموصل ما بين سنتي (٣٨٠-٤٨٩ هـ / ٩٩٠-١٠٩٥ م) وهي لم تختلف كثيرا في انظمتها السياسية، الا انها لم تكن متطورة مثلها، فضلا عن اختلاف الظروف الخارجية والداخلية لها عن ظروف الدولة الحمدانية.

المبحث الأول الدولة الحمدانية في الموصل:

١- نشوء الدولة:

لجا العباسيون في دور ضعفهم الى طريقة الضمان او الألتزام في جباية الضرائب من الأقاليم وفي ادارتها، فكان العامل يحمل في كل سنة مبلغا مقررا الى بيت المال في بغداد وهذا

/* /

إضاءات موصلية - العدد (٤٢) / محرم ١٤٣٢ هـ / كانون الاول ٢٠١٠ م

النظام الذي اتبع على طول البلاد وعرضها أدى الى نتيجة حتمية هي انفصال الولايات عن جسم الدولة بالتدرج خاصة اذا كان الخليفة ضعيفا والوالي قويا جريئا، وهذا النظام اتاح للحمدانيين ان يستولوا على الجزيرة ويجنوا ثروة طائلة من جمع الضرائب وبالتالي ان يعلنوا استقلالهم كلما ساءت الأحوال في بغداد^(١).

ولقد كان الحمدانيون عمالا للخلافة العباسية ومع تنامي ظروف الضعف للخلافة العباسية امتد سلطانهم الى اراضي واسعة في اقليم الجزيرة الفراتية، كما سادى التعاون بين الحمدانيين والخلافة في القضاء على الحركات المناوئة للخلافة الى اسناد الخليفة المكتفي (٢٨٩-٢٩٥ هـ/٩٠١-٩٠٧ م) امر الموصل الى ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان سنة (٢٩٢ هـ/٩٠٥ م) وقد وصل الأخير الى الموصل في سنة (٢٩٣ هـ/٩٠٦ م)^(٢). وقد استقر حكم ابن الهيجاء على الموصل حتى سنة (٣١٧ هـ/٩٢٩ م)^(٣)، ثم جاء بعده للحكم ابنه ناصر الدولة الذي مارس دورا فاعلا في بناء هذه الدولة. ويلاحظ في نشوء الدولة الحمدانية انها نشأت نتيجة لظروف الضعف في الخلافة العباسية وتنامي قوة الأمراء وتأثير حركات المعارضة على تغيير الأنظمة السياسية في اقليم الجزيرة الفراتية.

٢- النظام السياسي للدولة :

كان النظام السياسي للدولة الحمدانية في الموصل نظاما اسريا وراثيا كما كانت الأنظمة الحاكمة في تلك الفترة، وبما ان السلطة الروحية للخلافة العباسية لم تكن غائبة عن التأثير السياسي فقد عمدت تلك الأسر الحاكمة ومنها أسرة بنو حمدان الى الوصول لكسب ود الخلافة العباسية والحصول على الشرعية من خلال علاقاتها الجيدة مع الخلافة.

ويلاحظ من خلال الاطلاع على فترات حكم رجالات الأسرة الحمدانية بعض الاضطراب والمناوأة ما بين ترك الحكم والعودة إليه، فقد تولى الحكم ابو الهيجاء عبد الله بن

حمدان سنة (٢٩٣هـ/٩٠٦م) ثم عزل سنة (٣٠١هـ/٩١٣م) ثم اعيد سنة (٣٠٢هـ/٩١٤م)، وفي سنة (٣٠٣هـ/٩١٥م) ثار عليه اخاه الحسين بن حمدان وظلت الأجواء في تضارب حتى سنة (٣٠٩هـ/٩٢١م) عندما اعيد ابو الهيجاء واقام ببغداد وعين نائبا له في الموصل ابنه ناصر الدولة^(٤).

ولم يكن عهد ناصر الدولة الحسن بن عبد الله اقل استقرارا من ابيه، فقد اناب اباه ثم اصبح الحاكم الفعلي للموصل واعمالها سنة (٣١٧هـ/٩٢٩م)، وما بين تلك السنة والتي تليها كان يحكم الموصل اثنين من بني حمدان العلاء سعيد وابو السرايا نصر^(٥) ثم حكم من سنة (٣١٨-٣٢٣هـ/٩٣٠-٩٣٤م) مؤنس المظفر القادم من بغداد، ثم اعيد تنصيب ناصر الدولة ولم تخلو مدة حكمه من المشاكل والأضطرابات الداخلية والخارجية^(٦).

وقد خلف ناصر الدولة عدة ابناء أبرزهم الغضنفر فضل الله أبو تغلب عدة الدولة والذي كانت سياسته لم تختلف عن سياسة ابيه في الشدة، بل زاد على ذلك تطور النزاع بينه وبين اخوته، فضلا عن سوء معاملته لأبيه ناصر الدولة وهذا ما ذكره مسكويه اذا يقول ((ان ابا تغلب حين قبض على ابيه اصعده الى قلعته ووكل به من يخدمه ويزيح عنته في حاجاته، فامتنع بعض اخوته وانتشر النظام الذي كان يجمعهم فشغلهم حفظ ما في ايديهم عن طلب ماليهم لهم))^(٧) كذلك يقول السامر^(٨) في تعليقه على سياسة أبو تغلب في الموصل: ((حقا لقد مزق أبو تغلب وحدة الأسرة الحمدانية التي افتقدت عميدها ناصر الدولة وظهر الصراع بين الأخوة مكشوفاً ومبتذلاً)).

ان السياسة التي مارسها أبو تغلب ادت الى زوال الدولة الحمدانية وتمكن البويهيين من السيطرة على الموصل.

٣- السياسة الداخلية للدولة الحمدانية:

ليس من السهل التعمق بالسياسة الداخلية للحمدانيين ولعل السبب في ذلك شحة المعلومات التي تناقلتها المصادر عن السلوك السياسي للحمدانيين تجاه سكان الموصل المحليين ورغم ذلك يمكن توضيح بعض معالم هذه السياسة اذا ما قسمنا سكان المدينة حسب طبقاتهم.

حيث كانت سياسة الحمدانيين مع الخوارج على درجة عالية من التوتر. وقد تمكن الحمدانيون من كسر شوكتهم واسر زعيمهم هارون الشاري من قبل حسين بن حمدان سنة (٢٨٣هـ/٨٩٦م)^(٩) واستفاد الحمدانيون من ذلك بكسب الثقة من الخلافة العباسية فضلا عن سيطرتهم على زمام الأمور في الجزيرة الفراتية ونواحيها^(١٠).

اما فيما يخص سياستهم تجاه الأكراد فقد ادرك الحمدانيون في الموصل قوة الأكراد وخطرهم فحالفوهم وتزوج جدهم الكبير حمدان امرأة كردية وحذا حذوه حفيده ناصر الدولة فتزوج من فاطمة بنت احمد الكردي^(١١) ان هذه السياسة التي اتبعها الحمدانيون انما تدل على الحكمة والوعي السياسي والأخذ بمفهوم ايطار الأسلام العام وليس بمفهوم العرق او الديانة وخاصة اذا ما علمنا ان الحمدانيون شيعة والأكراد هم من اهل السنة ورغم ذلك تجاوز الحمدانيون كل الأفق الضيقة المحدودة^(١٢).

اما فيما يخص سياستهم تجاه النصارى فقد كانت على درجة عالية من التعاون خاصة وان سكان قرى الموصل كانوا من النصارى،^(١٣) ومن الشواهد التي تشير الى تفاعل النصارى مع الدولة الحمدانية هو ان اثنين من النصارى تعاقبوا على رئاسة بلدة الدقوق وهي من اعمال الموصل^(١٤)

كذلك يلاحظ انتشار الأديرة والكنائس في عهد الدولة الحمدانية، كما وصل بعض النصارى الى مناصب عالية في الدولة فقد تولى أبو موسى النصراني وزارة ابي تغلب^(١٥) في حين تولى في عهد سعيد الدولة نصرانيا اخر وهو ملكون السرياني رئاسة الوفد الذي ارسل الى ملك الروم^(١٦) وكل تلك الشواهد انما تدل على التعايش السلمي بين المسلمين ومن يعيش في كنفهم وتلك هي صورة الأسلام الحقيقية.

٤- السياسة الخارجية للدولة الحمدانية:

أ. العلاقة مع الخلافة العباسية: ان الباحث في تاريخ الحمدانيين يلاحظ ان علاقتهم بالعباسيين كانت مضطربة حسب الأحوال في بغداد او حسب ما اقتضت مصالحهم، فبينما كانت علاقتهم بالخلافة العباسية ودية في اواخر القرن الثالث الهجري حتى نهاية الثلث الأول من القرن الرابع الهجري، الى حد انهم تولوا امرة الأمراء^(١٧)، ثم تحول الموقف الى تشابك العلاقات بين الحمدانيين والبويهيين وما هو جدير بالذكر ان الخلفاء العباسيين اذا ارادوا اظهار رضاهم عن الحمدانيين حملوا اليهم لواء وخلعا كاملة ودابة بما عليها من الزينة وطوقا وسوارا من الذهب مرصعين بالدر^(١٨) وذلك لأن العباسيين ادركوا ان وجود الحمدانيين في هذه المناطق امر ضروري لسلامة الحدود من غارات الروم^(١٩) فضلا عن مشاكل القبائل العربية والكردية في تلك الأقاليم واعتبر الخلفاء العباسيين واجب الجهاد ودفع الروم عن الثغور اولى الواجبات والتي اكدوا عليها في كتب التولية^(٢٠).

وعلى الرغم مما سبق فلم تخلو العلاقة بين الحمدانيين والعباسيين من الصراع المسلح في بعض الأحيان، خاصة عندما يمتنع الحمدانيون عن تقديم الأموال التي تعهدوا بتقديمها للخلافة، الا ان حالة الصلح كانت هي السبيل الوحيد لكلا الطرفين ولعل من الأمثلة على ذلك ماحدث بين الخليفة الراضي وناصر الدولة سنة(٣٢٧ هـ/٩٣٨ م)^(٢١) وبشكل عام فان العلاقة مع الخلافة العباسية كانت محكومة بعوامل داخلية وخارجية، ومرتبطة بقوة الخليفة وطبيعة

قوته العسكرية، في حين ان الحمدانيون ادركوا اهمية الصفة الشرعية التي يمنحها الخلفاء العباسيون على حكام الأقاليم في تلك الفترة.

ب- العلاقة مع البويهيين:

ظهر البويهيين في عهد الخليفة العباسي القاهر بالله الذي^(٢٢) اتصف باللهو وضعف الإدارة، واهمال الإصلاح وامتد نفوذهم الى فارس والأحواز، ويصف لنا السيوطي حال الخلافة بقوله: ((وصارت البلاد بين خارجي قد تغلب عليها، او عامل لا يحل مالا، وصارت مثل ملوك الطوائف، ولم يبق بيد الرازي غير بغداد والسواد مع كون يد ابي رائق عليها، ولمل ضعف امر الخلافة في هذه الأزمان وهت اركان الدولة العباسية)).^(٢٣)

اما ما يخص علاقة الحمدانيين بالبويهيين فقد كانت علاقة غير جيدة منذ دخول الأخير بغداد سنة(٣٣٤هـ/٩٤٥م)، وقد نشبت بينهم عدة معارك بسبب امتناع الحمدانيين عن ارسال الأموال المقررة التي يحملوها الى الخلافة من قبل النفوذ البويهي، وفي عهد أبو تغلب الحمداني تمكن البويهيين من الدخول الى الموصل على يد عضد الدولة البويهي، وقد فر أبو تغلب نحو دمشق وما لبث ان لقي مصرعه فيها سنة (٣٦٩ هـ/٩٧٩م)^(٢٤) وبذلك انتهى حكم الحمدانيين في الموصل والجزيرة الفراتية، وبشكل عام كانت العلاقة ذات طابع عدائي.

ج- العلاقة مع الفاطميين:

اختلف الباحثون في نسب الفاطميين ما بين كونهم من نسل اسماعيل بن جعفر الصادق وبين عبد الله بن ميمون الفراح الأحوازي الفارسي^(٢٥). ومهما يكن من امر فان الفاطميين لهم اثر فعال في مصر وبلاد الشام لم يكن من الممكن اهماله سواء في بغداد او الموصل، لقد حاول الحمدانيين التقرب اول الأمر من الفاطميين واطهروا استعدادهم لتعاون مع

جوهر الصقلي لكن الخليفة الفاطمي حذر من التقرب منهم كما ذكر ذلك المقريزي بقوله : ((بات بني حمدان يتظاهرون بثلاثة اشياء عليها مدار العالم وليس لهم فيها نصيب : يتظاهرون بالدين وليس لهم فيه نصيب ، ويتظاهرون بالكرم وليس لواحد منهم كرم في الله ، ويتظاهرون بالشجاعة وشجاعتهم للدنيا لا للاحرة ، فاحذر كل الحذر من الأستناد الى احد منهم))^(٢٦) وهكذا بدأت العلاقة عدائية على الرغم من كون الأسرتين كانتا على المذهب الشيعي وهذا يجري على البويهيين ، والحقيقة ان وحدة المذهب لم تكن عاملا للتقرب بين القوى المتطاحنة وانما كانت المصالح هي التي تملي الأتجاه السياسي^(٢٧) ومن الجدير بالذكر ان ذلك العداء السياسي قد يتصادف مع لجوء زعماء حمدانيين الى الفاطميين عند زوال بني حمدان بل اصبح لهم تاثير ومصاهرات مع الفاطميين انفسهم^(٢٨).

د- العلاقة مع الروم:

لم يقتصر دور الحمدانيين في القضاء على حركات الخوارج ، بل كان لهم دور بارز في التصدي لخطر الروم المتعاضم على حدود الدولة العربية الإسلامية ، ومحاولاتهم المستمرة لأحتلال بلاد الشام ونواحي الجزيرة الفراتية^(٢٩) وقد ذكر ابي الأثير انه في سنة (٣١٩هـ / ٩٣١ م) ، اغار الروم على سمياط فاسرع سعيد بن حمدان لمساعدة اهلها والحق هزيمة منكرة ، ثم تقدم الى ملطية ودخلها بعد ان رحل الروم عنها خوفا من كثافة الجيش الحمداني ((فلما احسوا - أي الروم - باقبال سعيد خرجوا منها ، وخافوا ان ياتيهم سعيد في عسكرة من خارج المدينة ، ويثور اهلها بهم فيهلكوا ، ففارقوها))^(٣٠).

فان الدور الذي مارسه الحمدانيون تجاه الروم اصبح محل اهتمام الخلافة العباسية فكان وجودهم امر ضروري لسلامة الحدود من غارات الروم. وان انشغال الحمدانيين بمشاكل بغداد

ومنصب امرة الأمراء لم يشغلهم عن حماية الثغور الإسلامية من تهديدات الروم ولعل المصالح المشتركة كانت العامل الرئيسي في ذلك^(٣١).

٥- زوال الدولة الحمدانية في الموصل:

انتهى حكم الحمدانيين في الموصل والجزيرة عموماً بعد مقتل ابي تغلب سنة (٣٦٩ هـ/٩٧٩ م)^(٣٢) خاصة وان افراد هذه الأسرة قد تفرقوا واختلفوا فدخل بعضهم في طاعة بني بوية، ودخل بعضهم الآخر في طاعة الفاطميين. وقسم التحق بحلب^(٣٣). ويمكن القول ان الأسباب التي ادت الى سقوط الحمدانيين هي اسباب داخلية، منها صعوبة اخضاع القبائل العربية الموجودة في الجزيرة وخاصة بنو عقيل، وقوة العناصر الكردية التي تجمعت تحت زعامة المروانيين واختلاف الحمدانيين فيما بينهم مما افقدهم وحدتهم. اما الأسباب الخارجية فتتمثل بقوة البويهيين، وظهور الفاطميين وسعيهم للسيطرة على بلاد الحمدانيين. فالحمدانيون قد اخفقوا في اقامة دولة مترامية الأطراف فكان عهدهم عهد صراع مع الأطراف ولذلك زالوا^(٣٤).

المبحث الثاني: الدولة العقيلية في الموصل

١- نشوء الدولة:

يعد بنو عقيل من اهم القبائل العربية التي لها باع طويل في التنقل، خاصة وقد نزحت من الجزيرة العربية لظروف اقتصادية واجتماعية الى العراق والشام والخليج العربي حتى وصل قسم منها الى مصر وبلاد المغرب، وقد شهدت قبيلة بني عقيل الإسلام ايام الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكان لهم شان عظيم انذاك.^(٣٥)

لقد ظهر بني عقيل في الموصل على الساحة السياسية اثر ضعف الدولة الحمدانية في الموصل مما سمح للعقيليين بان يكون لهم نفوذ، وقد تمكن أبو الدرداء محمد بن المسيب من السيطرة

على الموصل واقامة الأمانة فيها سنة(٣٨٠ هـ/٩٩٠م) واستمرت حتى سنة (٤٨٩ هـ/١٠٩٥م)^(٣٦).

٢- النظام السياسي للدولة العقيلية:

كان النظام السياسي للدولة العقيلية شأنه شأن معظم الأنظمة السياسية للدويلات الإسلامية التي كانت في تلك الفترة، أي تنتقل زعامة الأسرة وهي في نفس الوقت زعامة الدولة ما بين الأب والأبن ثم الأخ حتى وصل بعض الأحيان ابن الأخ، وليس من الغريب ان تنشأ صراعات داخلية بين افراد الأسرة^(٣٧). واول من حكم الدولة العقيلية هو أبو الدرداء محمد بن المسيب بن رافع بن خلف ثم اخاه حسام الدولة المقلد بن المسيب ثم تولى بعده ابنه معتمد الدولة قرواش، ثم عزل زعيم الدولة ابو كامل بركة اخاه قرواش، وبعد وفاة أبو كامل بركة اجمع بنو عقيل على تنصيب ابن اخيه قريش بن بدران ثم خلفه شرف الدولة مسلم بن قريش، وبعد مقتله اختار ايضا بنو عقيل اخاه ابراهيم، ثم اخر مكانهم هو علي بن مسلم العقيلي^(٣٨).

ان حالة عدم الاستقرار في الدولة العقيلية والتي من اسبابها هو الصراع على السلطة، كانت من اهم العوامل في زوال حكم هذه الأسرة ورغم ذلك فان الحكم كان محصورا بين افراد الأسرة العقيلية.

٢- السياسة الداخلية للدولة:

كانت السياسة الداخلية للعقيليين محكومة بواقع طبوغرافي لمدينة الموصل وتوابعها، ولقد مارست القبائل العربية التي عاشت الى جوار بني عقيل او في رعايتها دورا هاما في جميع المنازعات التي نشأت بين امراء بني عقيل طيلة حكمهم وماولاها من الأعمال، وذلك بتأييد كل من يريد او يرغب في الأمانة من بني عقيل والخروج على من يلي حكم تلك الأمانة، ورغم ذلك فان للقبائل العربية دورا ايجابيا في الدفاع عن الموصل بدافع التعصب القبلي للعرب^(٣٩).

إضاءات موصلية - العدد (٤٢) / محرم ١٤٣٢ هـ / كانون الاول ٢٠١٠ م

اما الأكراد فقد سببو الكثير من المتاعب للعقيليين، كما تعرضت مدينة الموصل لغارات الأكراد في عهدهم، وهاجموا قوافل الحجاج وقطعوا الطرق التجارية عدة مرات، وعلى الرغم من ذلك فقد تمتع الأكراد بشئ من الاستقلال واشتركوا في كثير من الأحيان في الجيوش العقيلية اثناء حروبهم^(٤١)، كما كانت هناك مجموعات كثيرة من اليهود والنصارى واليزيدية والصابئة، ولا شك ان تلك الديانات والطوائف كان بينهما منازعات ادت الى اثاره المتاعب للعقيليين وبالتالي الى اضعاف دولتهم بصورة عامة.

٨- السياسة الخارجية للدولة:

قام العقيليين بدور بارز في العلاقات السياسية بين القوى والدول المتنازعة للسيطرة على الخلافة العباسية من جهة، وعلى بلاد الشام من جهة اخرى، ولما سيطر العقيليون على الموصل والجزيرة الفراتية وقسم من بلاد الشام اتجهت انظار الخلافتين في بغداد ومصر نحوها رغبة باحتوائها والتعاون معها ضد الطرف الأخر، وصارت الدولة العقيلية المجال الحيوي للنزاع بين هاتين الخلافتين من جهة، وبين المتغلبين على بغداد من بويهيين وسلاجقة من جهة اخرى^(٤١) ورغم ذلك كان الأمراء العرب دائما بحاجة الى اعتراف الخلافة العباسية بسلطاتهم ويتطلعون للحصول على تقليد الخليفة لهم^(٤٢)، ويلاحظ من سياسة العقيليين الخارجية بانهم مالوا الى الاستقلال عن جميع تلك القوى ولذلك فقد اضطروا الى اعتماد سياسة الولاء لهذا الطرف ضد الطرف الأخر وحصلوا على العهود والهدايا من كلتا الخلافتين وفقا لما تقتضيه مصلحة دولتهم وكان لهذا الأسلوب اثر كبير في سير العلاقات الدولية في المنطقة^(٤٣).

أ. العلاقة مع الخلافة العباسية:

تميزت العلاقات العقيلية العباسية بالطابع القومي وخاصة وقد تداعت احوال العرب امام العناصر الأجنبية، وصار الخلفاء يميلون الى بني عقيل ويحترمونهم لما امتازوا به من نزعة

عربية ولقد لقب الخليفة العباسي الأمير المقلد بـ(حسام الدولة) واقطعه القصر والكوفة والجامعيين فضلا عن الموصل، وبقيت الأعمال وذلك سنة(٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)^(٤٤).

وعلى الرغم من ذلك إلا ان بعض امراء العقيليين لم يخلوا من تأثيرات الدولة الفاطمية فقد دخل الأمير قريش بن بدران العقيلي مع الباسيري الى بغداد سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) في حين لم تخلو الدولة العقيلية من تقديم خدماتها للخلافة من خلال النفوذ الفاطمي في العراق، اذا حمى محي الدين بهارش المحلي العقيلي الخليفة ونقله من بغداد الى حديثة لكي يكون في مامن من يد السلطة الفاطمية^(٤٥).

وتبرع الأمير مسلم العقيلي للخلافة سنة (٤٧٤هـ/١٠٨١م) بمبلغ الف دينار لأعمار مدينة بغداد التي تعرضت للغرق وانهدام السور^(٤٦)، وهذا ما يؤكد حسن العلاقة ما بين الخلافة والعقيليين ولعل الدافع في ذلك الولاء للخلافة وليس كما يؤكد المعاضيدي^(٤٧) بان الدافع الوحيد هو ((نزوع العقيليين الأصيل للعروبة)) بل يمكن اعتبار ذلك دافع مساعد بجانب الولاء الإسلامي.

ب. العلاقة مع الدولة الفاطمية:

ان علاقة العقيليين بخلافة مصر الفاطمية لم تكن تنطوي على اتفاق في المذهب انما على اساس المصالح المتبادلة بين الجانبين، حاول العقيليين عن طريقها الاستفادة من الخلافات بين العباسيين والفاطميين بهدف تحقيق استقلالية اكبر لدولتهم في الموصل واعمالها^(٤٨). فكان العقيليين يتجهون نحو الدولة الفاطمية، وهذا ما حصل عندما اقام الأمير العقيلي أبو الدرداء محمد بن الحسين الخطبة في الموصل لخليفة مصر العزيز بالله وذلك سنة(٣٨٢هـ/٩٩٢م). كما اقامها قرواش العقيلي سنة(٤٠١هـ/١٠١٠م) في حين اقيمت الخطبة فيما بعد للخليفة العباسي^(٤٩).

فامراء بني عقيل لم يقدموا ولائهم المطلق للفاطميين ، حيث سرعان ما كانوا ينصرفون عن تاييد الفاطميين ، حتى ان المقلد الذي عرف بتعصبه للفاطميين سرعان ما انحاز للعباسيين واعاد الخطبة لهم واقام الخطبة للخليفة القادر بالله العباسي^(٥٠) . ولعل من الأسباب التي دعت الى عدم توثيق الصلة هو بعد المسافة بين الموصل والقاهرة.

ج . العلاقة مع البويهيين :

اتسمت العلاقة بين العقيلين والبويهيين بالسوء والعداء فضلا عن ذلك كانت المهادنة هي الفيصل في بعض الأحيان ومع تثبيت العقيليين حكمهم في الموصل ارسل الأمير العقيلي أبو الدرداء الى بهاء الدين البويهبي سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م) يسأله ان ينفذ اليه من يقيم عنده من اصحابه ليتولى امور البلاد الى جانبه ، فكان مراد . وفي نفس الوقت ذاته صار للامير العقيلي نائب عنه لدى البويهيين في بغداد ، غير ان هذا الاتفاق لم يدم طويلا حيث نشبت الحرب بين الجانبين^(٥١) . يتبين مما ورد ان الظروف السياسية لها دور كبير في تحديد العلاقة بين الطرفين.

د . العلاقة مع السلاجقة :

استولى السلاجقة على بغداد سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) وبعد ذلك حاولوا ان يعيدوا الى حكمهم الإمارات العربية الإسلامية ، في حين ظل العقيلين محافظين على حكمهم بالموصل ، مما جعل العنف السمة العامة في العلاقة بين الطرفين ، ونتيجة لذلك لجأ العقيليون الى مصر مما ادى الى دخول السلاجقة للموصل سنة (٤٤٩هـ/١٠٥٧م) مما حمل الأمير قريش بن بدران الى استمالة السلاجقة وتقديم الطاعة لهم فاعيدت الموصل لحكمهم^(٥٢) . ولقد كان لتحسن العلاقة بين العباسيين والعقيلين اثر كبير في التقرب بين السلاجقة والعقيليين^(٥٣) ، في حين قام العقيليين بدور كبير في اتساع الشقاق والفتنة ما بين امراء السلاجقة خاصة بعد وفاة الب

ارسلاب، وقد زادت العلاقة سوءاً عندما حاصر تاج الدولة تتش السلجوقي نصيب وديار بكر سنة (٤٧٠هـ/١٠٧٧م) وهي من اعمال العقيليين في الموصل^(٥٤)، في حين يلاحظ ان العقيليين لم يتمكنوا من الوقوف بوجه السلاجقة او الاحتفاظ باستقلالهم بعد وفاة اميرهم مسلم العقيلي، وقد نجح السلاجقة في القضاء على معظم الدويلات العربية الإسلامية ونجحوا في السيطرة على الموصل سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٥م) وعاد العقيليين الى موطنهم الأصلي في البحرين^(٥٥).

زوال دولة بني عقيل:

ان زوال دولة بني عقيل لها اثر كبير على الموصل بكون تولي السلاجقة زمام الأمور بها ويمكن ان نلخص اسباب سقوط الدولة الى اسباب داخلية تمثلت في النزاع المستمر بين امراء بني عقيل على السلطة، والأضطرابات التي اثارتها بعض العناصر الكردية في الموصل، وضعف امراء بني عقيل بعد مقتل الأمير مسلم سنة (٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، وانقسامهم على انفسهم من اجل الأمانة، اما الأسباب الخارجية فهي استمرار النزاع بين العقيليين والقوى الأجنبية المسيطرة على الخلافة العباسية في بغداد كالبويعيين والسلاجقة، اختلاف بعض القبائل العربية مع العقيليين وميلهم الى خصومهم، وازدياد قوة السلاجقة ونجاحهم في اخضاع معظم الدويلات الخارجة عن سيطرة الخلافة لنفوذهم^(٥٦).

المبحث الثالث: التشابه والاختلاف في السياسة الداخلية

١- التشابه والاختلاف في السياسة الداخلية:

ان وجه التشابه الحقيقي ما بين الدولة الحمدانية والدولة العقيلية هو ان كلا الدولتين كانتا ذات موقف عدائي لكل من يخرج عن سلطانهم او ينصب العداة لهم، ولعل هذه الحالة هي منهج أي نظام سياسي منذ ظهور الأنظمة السياسية وحتى يومنا هذا. ومن خلال الأستقراء لكلا الدولتين نلاحظ ان الدولة الحمدانية استطاعت احتواء الأكراد والساكين في اعالي الجبال

إضاءات موصلية - العدد (٤٢) / محرم ١٤٣٢ هـ / كانون الاول ٢٠١٠ م

والذين طالما شكلوا مصدر قلق للنظام المركزي في الموصل والجزيرة الفراتية وخاصة من جهة الشرق والشمال، فقد قام الحمدانيون بالتغلب على ذلك الخطر من خلال المصاهرات السياسية، فقد تزوج حمدان الأكبر امرأة كردية، كما تزوج ناصر الدولة فاطمة بنت احمد الكردي^(٧٥)، ولقد كان لتلك المصاهرات اثر كبير في استقرار الدولة الحمدانية اما العقيليون فلم يتمكنوا من التغلب على مشاكلهم مع الأكراد ولقد هاجم الأكراد الموصل عدة مرات، بل قاموا بقطع الطرق التجارية وهاجموا قوافل الحجيج^(٧٨)، ورغم ذلك لم تخلوا العلاقة من الوفاق وحسن التعايش اذا ما علمنا ان الأكراد كانوا في بعض الأحيان مشاركين للجيش العقيلي في معاركه^(٧٩).

اما الخوارج فقد تمكن الحمدانيون من كسر شوكتهم خاصة بعد مقتل زعيمهم هارون الشاري من قبل حسين بن حمدان^(٨٠)، اما بالنسبة لليهود والنصارى فقد تعايشوا بشكل طبيعي مع كلا الدولتين ولم يكن هناك سوى التفاعل الحضاري بل ان بعض النصارى في الدولة الحمدانية اخذوا مراكز مهمة في قيادة الدولة فضلا عن نشاطهم الأقتصادي بفرعيه الصناعي والتجاري^(٨١) ويبدو ان موقع الموصل السوقي يفرض التعايش ما بين طبقات المجتمع وفئاته على اختلافها، وان أي خلاف في التعايش نابع من اسباب خارجية تسربت للنظام الأقتصادي الموصلية ومن ثم استغلالها من قبل عناصر للوصول الى مكاسب شخصية وزعامة الهدف منها الكسب المادي على حساب الأستقرار والتعايش السلمي.

التشابه والأختلاف في السياسة الخارجية:

من المعروف ان التطور في النظم الأدارية والعسكرية والأقتصادية في أي دولة هو المعيار لتحديد العلاقات الخارجية لتلك الدولة، لأن قوة الدولة تعكس طبيعة امكانياتها تجاه جيرانها من الدول، ويلاحظ ان الدولة الحمدانية اورثت الدولة العقيلية بعض العلاقات

الخارجية ويعود السبب في ذلك الى ان كلا الدولتين نشاتا ضمن محور جغرافي واحد، فضلا عن اشتراكها في العلاقات مع الخلافة العباسية والتي عاصرت كلا الدولتين ولها تاثير على كلاهما ويمكن ان نحدد العلاقات بما يلي :

أ. العلاقات مع الخلافة العباسية :

ان التشابه في العلاقات ما بين الحمدانيين والعقيليين من جهة والخلافة العباسية من جهة اخرى هو ان علاقة كلا الدولتين مرهونة بالعوامل الخارجية، فضلا عن تاثر الخلافة العباسية بتلك العوامل، فقد اعد العباسيون الدولة الحمدانية والتي تقع عليها مسؤولية الجهاد ضد الروم البيزنطيين هي صمام الأمان لهم في بلاد الجزيرة^(٦٢)، في حين عول العباسيين على العقيليين وحاولوا التمسك بهم كنوع من تعويض النقص الحاصل من جراء التسلط البويهبي حتى ان الخليفة العباسي اقطع الأمير العقيلي المقلد اقطاعات كثيرة (ولقبه بحسام الدولة)^(٦٣)، فضلا عن ذلك ان الخلافة العباسية لطالما حاولت ابعاد العقيليين عن الفاطميين وقد عجزت عن ذلك في بعض الاوقات، اما الدولة الحمدانية فكانت العامل المسيطر على القبائل العربية والكردية بالنسبة للخلافة. وان كلا الدولتين يدينون بالطاعة للخلافة العباسية وكانت تقام الخطب للخليفة فيهما، إلا ان في بعض الأحيان تصل العلاقة الى التوتر والمواجهة العسكرية، وبشكل عام يمكن القول ان العلاقة ما بين الدولة العباسية والدولتين كانت مرتبطة بعوامل داخلية وخارجية، في حين يلاحظ ان التفوق الحضاري للحمدانيين على العقيليين له اثر في تلك العلاقات حتى ان الاختلاف المذهبي ما بين الخلافة والحمدانيين الشيعة قد انصهر في بودقة العلاقات الجيدة في اغلب الاحيان واصبح الأختلاف في الفكر لا في السياسة والسلوك الخارجي.

ب. العلاقات مع البويهيين

ان السمة المشتركة ما بين الدولة الحمدانية والعقيلية من جهة وبين البويهيين من جهة اخرى هو ان كلا الدولتين كانت في موقع العداء للتسلط البويهي ولعل السبب في ذلك هو سلوك التسلط البويهي في محاولة اخذ الأموال وجبايتها لصالحهم، فضلا عن ذلك فان السمة المشتركة ايضا ان كلا الدولتين كانتا تحارب البويهيين في حالة ذروة قوتهم، ويتجهان نحو المواجهة في حالة ظهور الضعف لدى البويهيين، ولقد استطاع ناصر الدولة الحمداني من دخول بغداد ولكن سرعان ما تمكن احمد بن بويه من ارغامه على الرحيل وذلك سنة (٣٣٥هـ/٩٤٦م) ثم ارغم كلا الطرفين لقبول الصلح فيما بينهما^(٦٤) بينما في عهد ابو تغلب الحمداني تمكن عضد الدولة البويهي من دخول الموصل سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م) وبذلك انتهى الحكم الحمداني على يده^(٦٥). ولعل احد اسباب سقوط الدولة الحمدانية هو تراكمات العداء ما بين الحمدانيين والبويهيين والذي طالما شكل عامل عدم استقرار في الموصل والجزيرة الفراتية.

ولقد ادرك العقيليون بعد تاسيس دولتهم في الموصل الخطر البويهي فقاموا بارسال طلب الى البويهيين لكي يكون لهم نائب في الموصل بصورة شكلية كما ارسلوا نائب عنهم لدى السلطة البويهية في بغداد، إلا ان هذا الوفاق لم يدم طويلا فسرعان ما نشبت المواجهة بين الطرفين^(٦٦).

وبشكل عام يلاحظ ان التسلط البويهي على الخلافة العباسية كان من العوامل المهمة في انهيار الدولتين - الحمدانية والعقيلية - فضلا عن رفض البويهيين وجود كيانات سياسية مستقلة مجاورة لنفوذهم ولم يكن قبولهم بذلك الوجود إلا بسبب حالات الضعف التي مر بها البويهيين اثناء تسلطهم، ولذلك كان للظروف دورا كبيرا في تحديد العلاقات ما بين الدولة الحمدانية والدولة العقيلية من جهة وبين البويهيين من جهة اخرى.

إضاءات موصلية - العدد (٤٢) / محرم ١٤٣٢ هـ / كانون الاول ٢٠١٠ م

ج. العلاقات مع الفاطميين والسلاجقة :

لم يكن النفوذ الفاطمي بالقدر الكبير في الموصل والجزيرة كما كان في بلاد الشام، ولعل السبب في ذلك البعد الجغرافي، فضلا عن تأثير الخلافة العباسية والتجانس ما بين بغداد مركز الخلافة والموصل والجزيرة واللذان هما الأمتداد الشمالي والشمالي الغربي للخلافة العباسية. ولعل ما يميز الحمدانيون عن العقيليين هو ان الفاطميين رفضوا التعامل والوفاق مع الحمدانيين على الرغم من وجود عامل مشترك بينهما وهو وحدة المذهب الشيعي، ولعل الملفت للنظر هو ان الفاطميين كانوا على درجة من الوعي السياسي لأدراكهم ان ولاء الحمدانيين لهم مرهونا بالظروف السياسية وليس ولاء مذهبيا^(٦٧). ولعل ما يلفت النظر ايضا هو ان زعماء الحمدانيين لجأوا الى الفاطميين عند زوال دولتهم وقد يبرر ذلك لتواجد التسلط البويهية في عقر الخلافة العباسية. اما بالنسبة للعقيليين فان علاقتهم مع الفاطميين كانت على اساس المصالح المتبادلة ولعل قبول الفاطميين هذا المبدأ نتيجة لظهور حالة الضعف لديهم، في حين استغل العقيليون النزاع ما بين الخلافة العباسية والفاطميين لصالح توطيد اركان حكمهم في الموصل والحصول على اعمال واقطاعات مجاورة للموصل^(٦٨). فضلا عما سبق فان العلاقة مع الخلافة العباسية لم تكن بالحالة السيئة بل كان فتورها عامل تقرب من الفاطميين. بل اهم اسباب التقارب النسبي ما بين العقيليين والفاطميين هو البعد الجغرافي الذي عزز احتمال عدم توجه الجيوش الفاطمية نحو الموصل مما ادت الى تكوين علاقات سياسية متوافقة في المصالح بالدرجة الأساس. ومن اوجه الأختلاف في العلاقات هو ان الدولة الحمدانية عاصرت تحديات الروم البيزنطيين في حين عاصر العقيليون الظهور السلجوقي، ويلاحظ ان الدور الذي مارسته الحمدانيون تجاه الروم البيزنطيين كان عامل تقارب مع الخلافة العباسية، بل ان الحمدانيون لهم الفضل الكبير في حماية الثغور الإسلامية مما اعطى الدعم لكيان الخلافة العباسية بشكل عام، اما العقيليون فقد كانوا على تقارب مع السلاجقة بكونهم ذات طابع اسلامي فضلا عن

النوايا السلجوقية التي تختلف بشكل كبير عن النوايا البيزنطية. وبالرغم من ذلك نجح السلاجقة في السيطرة على الموصل وازالة العقيليين عن حكمهم سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٥م) مما يجعل بان تدخل هذه المدينة مرحلة جديدة من مراحل نظام الحكم^(٦٩).

التشابه والأختلاف في زوال الدولتين :

يلاحظ من خلال استعراض اسباب زوال الدولتين ان هناك عدة نقاط متشابهة ولعل ابرزها النزاع الداخلي على السلطة بين افراد كلا الدولتين مما ادى الى الأقسام والتمزق، ففي الدولة الحمدانية تفرق افراد الأسرة بعد مقتل ابن تغلب الحمداني سنة (٣٩٦هـ/٤٠٠م)^(٧٠)، فدخل بعضهم في خدمة بني بويه والأخر في خدمة الحاكم الفاطمي العزيز في حين لجأ آخرون الى حلب والتي فيها بقايا الحكم الحمداني^(٧١). فضلا عن ذلك من اسباب الزوال هو صعوبة استمرارية إخضاع القبائل العربية الضاربة في الجزيرة بالنسبة للحمدانيين وذلك نفس الشي توارثته الدولة العقيلية فيما بعد والذي جعل تلك القبائل تميل الى خصوم العقيلين مما شكلوا عامل ضعف لديهم. وفي نفس الوقت كان تنامي قوة بعض العناصر الكردية من اهم اسباب زوال الدولة الحمدانية والعقيلية على حد سواء. بل ان الاكراذ قاموا بالهجوم على الموصل عدة مرات مما أثر على النظام السياسي وخاصة في عهد الحكم العقيلي^(٧٢). اما بالنسبة لاسباب الخارجية فأن لظهور البويهيين اثر واضح في زوال الحكم الحمداني. فضلاً عن سعي الفاطميين في اضعاف الكيانات السياسية للحمدانيين. ولذلك وقع على الحمدانيين اختيار المواجهة مع الأطراف ونتيجة لذلك انتهت الاحوال الى زوال الحمدانيين من الموصل. اما العقيليين فقد ظهر في نهاية عهدهم السلاجقة والذين تمكنوا من السيطرة على زمام الأمور ونجحوا في الهيمنة على الخلافة العباسية وعلى بغداد ومن ثم اتجهوا للقضاء على الدويلات الإسلامية الناشئة مما جعل ان يكون العقيليون اول تلك الدويلات التي اخذت طريقها للزوال وذلك سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٥م). وصارت بلادهم جزءاً من دولة السلاجقة في حين عاد العقيليون الى موطنهم الأصلي في البحرين^(٧٣). ويمكن القول ان العوامل الداخلية والخارجية وعدم وجود نظام داخلي لتولية الحكم كان من الأسباب المباشرة لزوال كلا الدولتين.

الهوامش

- (١) السامر، فيصل، الدولة الحمدانية في الموصل حلب، (بغداد: ١٩٧٠)، ٢٠٢/١
- (٢) لمزيد من التفاصيل ينظر: السامر الدولة الحمدانية، ٨٦/١، المعاضيدي، خاشع، الجميلي، رشيد، تاريخ الدويلات العربية الإسلامية في المشرق والمغرب، (بغداد: ١٩٨٠)، ص ١٢٥.
- (٣) ابن الأثير، عز الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم، الكامل في التاريخ، (بيروت: ١٩٦٦)، دار صادر، ٢٠٠/٨-٢٠٢.
- (٤) زامباور، ادواردفون، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ، ترجمة: زكي محمد حسن واخرون، (بيروت: ١٩٨٠)، ٥٨/١، بول، استانلي لين، طبقات سلاطين الإسلام، تعريب، مكي طاهر الكعبي، (بغداد: ١٩٦٨)، ص ١٠٩.
- (٥) ابن الأثير، الكامل، ١٦٣/٨.
- (٦) السامر، الدولة الحمدانية، ٢٧٠/١.
- (٧) ابن مسكويه، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الأمم (القاهرة: ١٩١٥)، مطبعة التمدن الصناعية، ٢٣٨/٢-٢٣٩.
- (٨) الدولة الحمدانية، ٢٧٣/١.
- (٩) ابن الأثير، الكامل، ٤٦٦/٧، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (بيروت: ١٩٧٩)، مؤسسة الجمال، ٤٩١/٤.
- (١٠) السامر، الدولة الحمدانية، ٨٧/١-٨٨.
- (١١) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ٣٩٢/٢.
- (١٢) بول، طبقات سلاطين الإسلام، ص ١٠٩.
- (١٣) البلاذري، احمد بن يحيى، فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان (بيروت: ١٩٧٨)، دار الكتب العلمية، ص ٣٣٢.
- (١٤) ترتون، اهل الذمة في الإسلام، ص ٣٨.
- (١٥) السامر، الدولة الحمدانية، ١٩١/١.

- (١٦) ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة: (١٩٦٣)، المؤسسة المصرية العامة ٢/٥٠٠.
- (١٧) السامر، الدولة الحمدانية، ١/٣٠٧-٣٠٨.
- (١٨) نفسة، ١/٣٠٩.
- (١٩) ابن الأثير، الكامل، ٨/٢٣٥.
- (٢٠) السامر، الدولة الحمدانية، ١/٣١٠.
- (٢١) ابن الأثير، الكامل، ٨/٣٥٣-٣٥٤.
- (٢٢) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طبا طبأ، الفخري في الأداب السلطانية والدولة الإسلامية، (بيروت: د/ت)، دار صادر ص ٣٢٣.
- (٢٣) السيوطي، عبد الرحمن بن بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة: ١٩٥٢)، مطبعة السعادة، ص ٣٩٢.
- (٢٤) ابن الفلانسني، أبو يعلي حمزة، ذيل تاريخ دمشق، (بيروت: ١٩٠٨)، مطبعة الأباء اليسوعيين، ص ٢١-٢٤، ابن الأثير، الكامل، ٨/٤٥٤.
- (٢٥) حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (القاهرة: ١٩٦٧)، مطبعة السنة المحمدية، ٢/٢١٣.
- (٢٦) المقرئزي، احمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار(المسمى الخطط المقرئزية)، (القاهرة: د/ت)، مكتبة الثقافة الدينية، ١/٣٥٢.
- (٢٧) السامر، الدولة الحمدانية، ١/٢٩٢.
- (٢٨) نفسه، ١/٢٩١-٢٩٢.
- (٢٩) الجميلي، رشيد، الموصل في عهد الإدارة العقيلية، بحث منشور في موسوعة الموصل الحضارية، (جامعة الموصل: ١٩٩٢)، ٢/٩٣.
- (٣٠) الكامل، ٨/٢٣٥.
- (٣١) السامر، الدولة الحمدانية، ١/٣١٠.
- (٣٢) ابن الأثير، الكامل، ٨/٦٩٩.
- (٣٣) السامر، الدولة الحمدانية، ١/٢٨٩.
- (٣٤) نفسه، ١/٢٩٠.

- (٣٥) المعاضيدي، خاشع، دولة بني عقيل في الموصل، (بغداد: ١٩٦٨)، مطبعة شفيق، ص ٢٧.
- (٣٦) أبو الفداء، عماد الدين، المختصر في اخبار البشر، (بيروت: د/ت)، دار الكتاب اللبناني، ١٤٣/٢.
- (٣٧) المعاضيدي، الموصل في عهد الإدارة العقيلية، ١٠٣/٢-١٠٧.
- (٣٨) المعاضيدي، دولة بني عقيل، ص ١٢٥.
- (٣٩) ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (حيدر اباد الدكن: ١٣٥٩هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ٤٩/٨-٥٠.
- (٤٠) المعاضيدي، دولة بني عقيل، ص ١٨٧.
- (٤١) المعاضيدي، الموصل في عهد الإدارة العقيلية، ١٠٧/٢.
- (٤٢) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، (مصر: ١٩٦٠)، مطبعة البابي الحلبي، ص ٤٢.
- (٤٣) المعاضيدي، دولة بني عقيل، ص ٧٥.
- (٤٤) ابن الأثير، الكامل، ١٨١/٩-١٨٢.
- (٤٥) البغدادي، احمد بن علي الخطيب، تاريخ بغداد، (القاهرة: ١٩٣١)، مطبعة السعادة، ٤٠٢-٣٣٩/٩.
- (٤٦) الحنبلي، عبد الحي بن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، (بيروت: د/ت). دار الكتب العلمية، ٣٦٢/٣.
- (٤٧) الموصل في عهد الإدارة العقيلية، ١٠٨/٢.
- (٤٨) نفسه، ١٠٩/٢.
- (٤٩) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٢٤/٤.
- (٥٠) ابن خلكان، احمد بن محمد، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت: ١٩٧١)، دار الثقافة، ٢٥٢/٢.
- (٥١) ابن الأثير، الكامل، ١٨١/٩-١٨٢.
- (٥٢) ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، (بيروت: ١٩٨٨)، مكتبة المعارف، ٦٥/١٢.
- (٥٣) المعاضيدي، دولة بني عقيل، ص ٩٩-١٠٠.

- (٥٤) البنداري، قوام الدين فتح بن علي، تاريخ دولة ال سلجوق، (بيروت: ١٩٧٨)، دار الأفاق الجديدة، ص٤٦.
- (٥٥) المعاضيدي، الموصل في عهد الإدارة العقيلية، ١١٠/٢
- (٥٦) نفسه، ١١١/٢-١١٢.
- (٥٧) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ٣٩٢/٢.
- (٥٨) ابن الجوزي، المنتظم، ٤٩/٨-٥٠.
- (٥٩) المعاضيدي، دولة بني عقيل، ص١٨٧.
- (٦٠) ابن الأثير، الكامل، ٤٦٦/٧.
- (٦١) السامر، الدولة الحمدانية، ٣٠٧/١-٣٠٨.
- (٦٢) ابن الأثير، الكامل، ٢٣٥/٨.
- (٦٣) نفسه، ١٨١/٩.
- (٦٤) نفسه، ٤٥٤/٨.
- (٦٥) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٢٤.
- (٦٦) ابن الأثير، الكامل، ١٨١/٩.
- (٦٧) المقرئزي، الخطط، ٣٥٢/١.
- (٦٨) المعاضيدي، الموصل في عهد الإدارة العقيلية، ١٠٩/٢.
- (٦٩) ابن الأثير، الكامل، ١٣٧/٨.
- (٧٠) نفسه، ٦٩٩/٨.
- (٧١) السامر، الدولة الحمدانية، ٢٨٩/١.
- (٧٢) ابن الأثير، الكامل، ٥٠/٨.
- (٧٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٥٢/١٢.